



هوامش

خُطت اليافعة المغربية عبير عازيم لنفسها مساراً مختلفاً، راهنت فيه على القراءة باعتبارها وقود كل تغيير، ومفتاح الريادة في شتى المجالات، ولقاحاً ضد فيروس الجهل والتخلف

الدار البيضاء - حنان النبلي

وطدت المغربية عبير عازيم (14 سنة) صداقة عميقة مع الكتب باعتبارها خير جليس، واختارت السفر على أجنحة الصفحات، فكانت الثمار مجموعة قصصية أسمتها «زورق الموت»، تلقتها مجموعة «درع الوطن»، فرواية أصدرتها مؤخراً بعنوان «شمس بحجم الكف».

تلقت عازيم تهنئة ملكية أثنت على تجربتها الإبداعية والأدبية، ما منحها حافزاً قوياً لمواصلة تحقيق أحلامها وطموحاتها بعد أن توجت بلقب «أصغر كاتبة في العالم العربي»، حين كان عمرها لا يتجاوز 11 سنة، كما حصدت جوائز وطنية وعربية عديدة في القصة القصيرة والشعر والإنشاء، ومثلت الطفولة المغربية في مهرجانات وملتقيات دولية. ولدت عبير بمدينة تاهلة في إقليم تازة (شمال شرق) في 8 مايو/ أيار 2009، وهي تتابع دراستها بالنسبة الثالثة إعدادي، كما التحقت مؤخراً بمؤسسة بريطانية لدراسة اللغة الإنكليزية عن بعد. وقد فتحت عينها داخل أسرة شغوفة بحب الكتب، وكانت محظوظة بالقصص والحكايات التي ترويها لها والدتها منذ طفولتها المبكرة، والتي شكّلت جزءاً من وعيها، وأصبحت قادرة على القراءة في الرابعة من عمرها، لتبدأ قراءة القصص القصيرة المرفقة بالصور، ثم تطوّرت مهاراتها مدفوعة بتقليد والديها اللذين زرعا فيها هذا الشغف، ثم رغبتها في اكتشاف عوالم وتجارب جديدة.

تقول عبير: «العربي الجديد»: «في البداية كانت أمي هي يوابتي نحو الكتب، تقرأ لي وأنا أنصت، ورويدا رويداً تحولت المطالعة إلى طقس يومي أخصّص له الوقت، فامتطي صهوة الصفحات، واندوق طعم الكلمات، وأستسلم لسحر العبارات، ما جعلني أخطو إلى عالم الكتابة».

يتسع منظور الأدبية المغربية الصغيرة للحياة والإنسان والكون، وهي تقرأ وتتأمل وتتساءل وتكتب، وتسعى إلى مراعاة عناصر تجربة ينميها البحث والسؤال، فتختار الكتب العلمية تارة، والأدبية تارة أخرى، كما تقرأ مؤلفات الخيال العلمي، وكتب التنمية الذاتية، وتعتمد إلى اختراق آفاق جديدة، والاستفادة من تجارب سابقة من خلال نظرة واعية للواقع والمجتمع، كما تبدي شغفها بعالم القصة القصيرة والرواية، ويستهوئها عالم الصحافة والإعلام.

قبل ترسخ فعل القراءة كعادة يومية لدى عبير، كانت تسمعها أسرته في اختيار الكتب، وأحياناً يقرأ والداها معها، ويناقشون الكتاب الذي وقع عليه الاختيار. وبحسب عازيم، فإن أبرز الكتب التي تستهويها تشمل أعمال الأديب جبران خليل جبران، ورائد الرواية العربية نجيب محفوظ، وأدى ذلك إلى تفتح وعيها على قضايا اجتماعية ومواضيع إنسانية حركتها نحو أن يواصل أفكارها بأنها تتناولت مجموعتها القصصية الأولى

وأخيراً

نساء غزة وأسبوع الألام

نجوم بركات

في التقليد المسيحي، «أسبوع الألام» هو الأسبوع الأخير في حياة السيد المسيح، خلاله، سوف يشي به بهودا، فيُقبض عليه ويُساق إلى المحاكمة، يُحمل صليبه على طريق الجلجلة، حيث يتم صلبه ويسلم الروح فوق الصليب...

في المسأة الفلسطينية، «أسبوع الألام هذا» لا يني يتكرر ويُعاد منذ عقود، هو شعبٌ بأكمله يُصلب من دون محاكمة، ولذنب لم يرتكبه، يُذلُّ، يُهان، يُقمع، يُحاصر، يُعذب، ويُقتل. لا فرق في نظر جلاذيه بين طفل وبائع، مدنيّ ومسليح، امرأة أو رجل، شاباً أو عجوز. الألام مبرحة لا شيء يبزيها، الألام «مجانية» تغدق بسخاءٍ بالغ على الفلسطينيين بحجة ذرائع واهية، ملفقة، كاذبة، فيما الحشود على أنواعها تتفرج مهللة، مصفقة، كلما تعثقت الجراح أو انفجرت الدماء. وكما لو أنها أمام مشهد سينمائي، تراها تزداد حماسة لرأى الدماء وتطالب بالمزيد... في مقابلة أجرتها الزميله سمر أبو خليل، على قناة الجديد، مع الصحافي ورئيس تحرير صحيفة



حازت اليافعة المغربية عبير عازيم جوائز عدة (العربي الجديد)

عبير عازيم

يافعة مغربية تمتطي أجنحة الكتب إلى السماء

بقراءة التهنئة الملكية مرات عديدة، وفي كل مرة كانت فرحتي تزداد». وبالإضافة إلى لقب «أصغر كاتبة في العالم العربي»، حصلت عبير عازيم على الجائزة الوطنية الكبرى من شبكة القراءة المغربية لسنة 2020، وكان عمرها لا يتجاوز 11 سنة، وجائزة الديوان العربي من مصر في سنة 2021، وجائزة «إبداع» الثقافية من مصر 2020 و2021 على التوالي، وجائزة أحمد بوكماخ سنة 2021، كما حازت في السنة نفسها جائزة الإبداع الشبابي الوطني، وجائزة القصة القصيرة. وتشارك الفتاة المغربية بورشات للقراءة للأطفال في المؤسسات التعليمية، فضلاً عن حضورها فعاليات المعرض الدولي للنشر والكتاب في العاصمة الرباط، لتشجيع الصغار على القراءة، واكتشاف ذواتهم عبر الإبحار في عوالم مختلفة. يقول الكاتب مصطفى اللويزي، «العربي الجديد»: «إن التجربة الأدبية الواعدة للكاتبة عبير عازيم جديرة بالاهتمام والدراسة، فمن جهة، تُعتبر مثالاً لأطفالنا الذين يجب أن نُحبب إليهم القراءة والكتابة، ومن جهة ثانية تُشكل نموذجاً يُحتذى من أجل الاهتمام بالأدب المكتوب من قبل الأطفال. لعل هذه التجربة المتميزة تعيد عقارب الساعة إلى مكانها، وتدعم رسم سياسات تعليمية جديدة».

السريعة الجاهزة. تقول: «مواقع التواصل الاجتماعي سيف ذو حدين، ومن هذا المنطلق أحاول بمساعدة والدي أن أستغل الإنترنت فيما يعود علي بالنفع، وأيضاً إيصالي أفكاراً للمتنفحين. لا يمكن التخلي عن كل ما هو إلكتروني، لكنني أنصح الأطفال والشباب بالتقليل من استخدام الهاتف والأجهزة الإلكترونية، وعلو أوقات فراغهم بما يعود عليهم بالنفع ويغذي عقولهم، وعلى الأهل أن يزرعوا في أبنائهم حب الكتب، وأن يقرؤوا إليهم القراءة في سنواتهم الأولى عبر القصص والحكايات المصورة، حتى يتمكنوا لاحقاً من اكتساب هذه العادة التي تحصنهم ضد الجهل، وضد مخاطر مواقع التواصل الاجتماعي، أو إدمان الهاتف».

تلقت اليافعة المغربية العديد من رسائل الدعم والتشجيع، كان أبلغها أثر الرسالة الملكية التي بعث بها الملك محمد السادس بعد تلقيه نسخة من روايتها الجديدة «شمس بحجم الكف» على سبيل الإهداء. تقول عبير: «فرحتي كانت كبيرة بالرسالة الملكية، وما جاء فيها من عبارات التشجيع، والدعوات بالتفوق والسداد، والتميز في المسار الإبداعي. صراحة لم أكن أتوقع ذلك، بل كان حلمًا بالنسبة لي، لدرجة أنني قمت

«زورق الموت» ظاهرة الهجرة وتداعياتها، وتم توثيقها إلكترونياً من قبل جمعية «إبداع» الثقافية المصرية، ثم مجلس عمر 14 سنة، صدرت روايتها «شمس بحجم الكف» والتي تقول إنها «تنقل واقع ذوي الهمم، والمشاكل الاجتماعية التي يواجهونها. حاولت أن أوضح أن الإعاقة الحقيقية في الفكر لا الجسد، وأن الاختلاف شيء إيجابي ينبغي تقبله، وركزت على ذوي الهمم لأنني كنت ألاحظ معاناتهم، والنظرة الدونية التي يتعرضون لها، ومن بينهم الطفل الموهوب زكريا اشميط الذي يتحدى الإعاقة ليواصل موهبته في الرسم، وهو أحد أبطال الرواية».

تمكّنت الكاتبة الصغيرة بفضل دعم وتوجيه أسرته، أن تربط علاقة وطيدة مع الكتب، فابذعت في الكتابة جنباً إلى جنب مع تفوقها الدراسي، وأحرزت معدلات أثناء بها معلوماها، كما أصبحت قادرة على المناقشة والنقد، فضلاً عن اكتسابها معارف كثيرة تتعلق بثقافات وحضارات وأفاق مغايرة.

كسرت عبير عازيم الصورة النمطية عن الجيل الذي يقال إن القراءة آخر اهتماماته، وإن وسائل التواصل التهمت كل وقته، وجعلته سطحيًا يبحث عن المعلومة

باختصار

أصبحت عبير قادرة على القراءة في الرابعة من عمرها، وأصدرت مجموعتها القصصية الأولى في الحادية عشرة

صدر لها ثلاثة أعمال هي المجموعة القصصية «زورق الموت»، والمجموعة القصصية «درع الوطن»، ورواية «شمس بحجم الكف»

وصلتها رسالة تشجيع ملكية بعث بها الملك محمد السادس بعد تلقيه نسخة من روايتها «شمس بحجم الكف» على سبيل الإهداء

هؤلاء سوى أرقام يمكن استبدالها، ببساطة، بأرقام أخرى. قالها إبراهيم الأمين وهو شبه ميتسم لأنه وجد برأيه الرّد المفجّم: 50 ألف امرأة فلسطينية حامل! من أين جاء بهذا الرقم، بل وماذا جاءت الأرقام تفعل هنا، إن لم تكن لتُحصى القتلى والجرحى ومقدار التوحش ودرجة اللامبالاة والقسوة في الأنظمة المعتبرة حضارية وحرة. أجل ستُنجب نساء فلسطين مزيداً من الأطفال، لكنها لن تُنجبهم لتستبدل بهم من جرحوا قلوبهم وانتزعوا من أعمارهم وأحشائهم. لن تُنجب نساء فلسطين، يا إبراهيم الأمين، أطفالاً لكي تحسبهم أنت أرقاماً يمكن استبدالها...

في تعليقها على «إنستغرام»، كتبت المثلة المعروفة أنجلينا جولي: «40 بالمئة من القتلى أطفال أبرياء. عائلات بأكملها تُقتل. وبينما يراقب العالم ويدعم نشط من حكومات عديدة، يتعرض ملايين المدنيين الفلسطينيين - الأطفال والنساء والأسر - للعقاب الجماعي وتجريدهم من إنسانيتهم، ذلك كله بينما يُحرمون من الغذاء والدواء والمساعدات الإنسانية بما يتعارض مع القانون الدولي».

أهذه أرقام، وتلك أرقام؟!

محتواها، وأن تُحيد تلك الأوجاع والآلام التي يخلفها موتُ أعضاء أسر بأكملها ومرأى جثث أطفال بأعين نصف مفتوحة، وأجساد رخوة غادرتها الحياة وقد تعفرت بالبريد والحرائق وسخام الموت. كيف يحتلمون رؤية طفل ناج يرتجف كورقة وهو ينظر من حوله وقد شله الذعر وعدم الفهم، وكيف لا يسمعون صراخ الآباء والأمهات وهم ينادون أطفالهم بأصوات مخنوقة، ملصقين أفواههم بالأرض عل أحدهم يجيبهم من تحت الركام، كيف لا يروون في

لن تُنجب نساء فلسطين، يا إبراهيم الأمين، أطفالاً لكي تحسبهم أنت أرقاماً يمكن استبدالها